فتح الملك العلي

بصحة حديث باب مدينة العلم علي

للإمام المحدث

أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي

المتوفى ١٣٨٠

حققه وعلق حواشيه وصحح أسانيده

د. عماد سرور

حقوق الطبع محفوظة

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الثانية
١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

الإهداء

- إلى مَنْ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حقه : „ عليّ مع الحق والحق مع علي „ [1] ، و „ عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض „ [2] ..
- إلى السيدة الزهراء التي قال فيها أبوها صلى الله عليه وآله وسلم : „ فاطمة سيدة نساء العالمين „ ، و „ فاطمة سيدة نساء الجنة „ [3] .
- إلى كل من يحب الحق ويريد الحقيقة ..
- إلى كل من ساعدني في إخراج هذا الكتاب ، وفي تحقيقه ، أخص منهم السيد عبد الرحمن محمد حمزة الكيلاني الحسني الحسيني ، ولهم جزيل الشكر .
- نسأل الله أن يكون عملنا خالصاً لوجهه ، ليتم النفع لكل المسلمين . ولكل من يقرأ هذا الكتاب بحرية فكر ، دون تعصب مذهبي ، فمن أراد أن يقرأه ، فليقرأه بمنهج علمي وموضوعي .

---

(١) – راجع : مجمع الزوائد للهيثمي : ج٧/٢٣٨ – ٢٤٦/ و ج٩/١٣٥/ ، وسنن الترمذي : ج٢/٢٩٨/ ، والمستدرك للحاكم : ج٣/١١٩-١٢٤/ ، وتاريخ بغداد :ج١٤/٣٢١/ ، وكنز العمال : ج٦/١٥٧/ .

(٢) – راجع : المستدرك للحاكم : ج٣/١٢٤ ، ووافقه الذهبي ، وكنز العمال : ج٦/١٥٣ ، وفيض القدير للمناوي : ج٤/٣٥٦/ رقم /٥٥٩٤/ ، ومجمع الزوائد للهيثمي : ج٩/١٣٤ ، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ص/٧٥/ .

(٣) – راجع : طبقات ابن سعد عن أم سلمة ، ما قال النبي في مرضه لفاطمة ، والإستيعاب لابن عبد البر ، ترجمة فاطمة الزهراء ، ومسند أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، كما في الفصل الثالث من الباب /١١/ من الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ، والشرف المؤبد للنبهاني ، فصل ما جاء في الزهراء ، وغيرها.

أما نسبه الشريف[1] : فهو أحد أعلام العصر ، سيدي أحمد بن محمد الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن محمد ابن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي بن علال بن موسى بن أحمد بن داود بن ادريس الصغير بن ادريس الكبير بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن سيدنا الإمام الحسن المجتبى ابن الإمام أمير المؤمنين سيدنا عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

أمه : هي فاطمة بنت عبد الحفيظ بن أحمد بن أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة صاحب كتاب (إيقاظ الهمم في شرح الحكم) .

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نوراً ومن فلق الصباح عمودا
مـا فيـه إلاّ سـيّد عـن سـيّدٍ ... حاز المكارم والتقى والجـودا

---

(١) - من كتاب (تشنيف الأذان) لأبي الفيض أحمد بن محمد الغماري الحسني ، تحقيق الدكتور علي جمعة ، الأستاذ بجامعة الأزهر ، طباعة دار جوامع الكلم – القاهرة . أما الصورة فمن كتاب (إحياء القبور من أدلة جواز بناء المساجد على القبور) طباعة مكتبة القاهرة – مصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة :

الحمد لله الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار ، بيده ملكوت كل شيء يخلق ما يشاء ويختار ، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الغفار ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار . صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار . أما بعد :

فإن علم الحديث النبوي الشريف ، جليل المقدار ، عالي المنار ، فضائله بادية ، ومآثره على مدى الدهر باقية ، من عرفه وأتقن معرفته قويت حجته ، وعلت منزلته .

ومن المحزن جداً أن يضعف الدين في نفوس الناس هذه الأيام ، حيث قلّ اشتغالهم بعلومه ، خصوصاً علم الحديث ، فقد هجروه هجراً تاماً ، مكتفين عنه بالتقليد – والمقلد ليس بحجة – فصارت كتب الحديث تُقرأ للتبرك لا للتفهم والعمل ، لأن التقليد حال بينهم وبين الانتفاع بالتراث المحمدي ، والنور النبوي ، اللذان لا يصدران إلا من أهلهما وهمّ آل بيته الأطهار ﷺ كما جاء في الحديث الشريف: ﴿ **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما** [1] ﴾ .

---

(١) - رواه الترمذي والحاكم وغيرهما في المناقب . قال المحدث الشهير أحمد بن حجر الهيثمي في كتابه (الصواعق المحرقة) ص ١٥٠ ط . القاهرة ما نصه : ((ثم=

وفي رواية أوردها السيوطي في الجامع الصغير : ﴿ إني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي . وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض ﴾ . عزاه لأحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ورمز لصحته .

فأخطأوا ومعهم الدليل،وعموا وبيدهم المصباح ، وبقيت طائفة على قلتها متمسكة بالحق ، داعية إليه ، تحقيقاً لقول الصادق المصدوق ﷺ : ﴿ **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله** [1]﴾ . ومن هذه الطائفة القائمة بالحق والداعية له : آل الصديق من الأشراف الأدارسة بالمغرب ، فإنهم خدموا العلم والدين والتصوف عامة ، وعلم الحديث خاصة ، فجدهم الأقرب القطب السيد أحمد بن عبد المؤمن الحسني،كان – مع إمامته في القراءات وعلوم العربية– حافظاً للحديث وعلومه ، وحفيده العلامة أبو عبد الله السيد محمد بن الصدّيق الحسني كان جبلاً راسخاً في العلم والولاية ، مكث بطنجة مدة خمس وثلاثين سنة ينشر العلم والتصوف فتخرج به علماء أجلاء ، وربى في زاويته أولياء عارفين بالله ، وكان يدعو في دروسه إلى العمل بالدليل ، فكم سنّة أميتت بالمغرب أحياها ونشرها بين أتباعه ومريديه ،

=أعلم أن لحديث التمسك بالثقلين طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً .. وفي بعض تلك الطرق إنه ﷺ قال ذلك في حجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي أخرى أنه قال ذلك في غدير خم ، وفي أخرى أنه قاله لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف .. ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ﴾ . انتهى كلام ابن حجر .

(١) – رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والحاكم في المستدرك بألفاظ مختلفة .

وافتتح درس التفسير بزاويته الصديقيّة ، ففسر الفاتحة في شهر رمضان كله أتى فيه بالمفيد المطرب من حقائق العلوم والمعارف ما يعجب . وقد أنجب هذا القطب الكبير ثلاثة علماء أجلاء ، هم :

— الحافظ المجتهد أبو الفيض السيد أحمد .

— الحافظ الفقيه أبو الفضل السيد عبد الله .

— الحافظ الناقد السيد عبد العزيز .

ويسعدنا في هذا المقام أن نتكلم بالشيء اليسير عن السيد أحمد أبي الفيض الغماري الحسني ، الذي بلغ درجة إمارة المؤمنين في علم الحديث . وله من سعة حفظه أن أحيا بمصر سنة الإملاء عند المحدثين ، فأملى بالمسجد الحسيني وبجامع الكخيا مجالس حديثيّة من حفظه ..

والمؤلف - رحمه الله — مع براعته في علوم الحديث يجيد علم التفسير إجادة تامة وله فيه إشارات رقيقة واستنباطات دقيقة لا توجد في كتب التفسير على كثرتها وله مؤلفات كثيرة نذكر منها :

- المعجم الوجيز للمستجيز ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٣٦٨/١٣

- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ، وقد ذكره المؤلف في تضاعيف كتابه فتح الملك العلي / ص ٩٠ / ط . الأولى .

- حصول التفريج بأصول التخريج ذكره في تضاعيف الكتاب ص ٧١ .

- إحياء المقبور من أدلة جواز بناء المساجد على القبور

- إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر .

— المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير .

- شن الغارة على بدعة آذان الجمعة عند المنبر وعلى المنارة .
- مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البريّة .
- إقامة الدليل على حرمة التمثيل .
- بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري .
- علي بن أبي طالب إمام العارفين . مطبوع ، نقلاً عن كتاب (العلو) للذهبي ، تحقيق وتعليق الحافظ حسن السقاف ، ص /٩٦/ ، دار الإمام النووي ، الأردن .
- سبل السعادة وأبوابها بصحة الحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها . وقد ذكره في كتابه فتح الملك العلي ص /١٠٢ . المطبعة الإسلامية – الأزهر – مصر .
- المداوي لعلل شرحي الصغير والمناوي .
- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي . وهو الذي بين أيدينا . طبع للمرة الأولى في القاهرة عام ١٣٥٤ هـ ويحتوي على /١٠٢/ صفحة [1] .

ولا شك أن البحث في حديث : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت بابها » . هو قيّم لضرورته حيث أن البعض ممن يظن بنفسه أنه عالم عصره نصّب نفسه للعلم والمنبر راح يذيع في المجالس وعلى المنابر عدم صحة حديث : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها ..) وهذا ما دفع السيد أحمد الغماري على تأليف كتابه (فتح الملك العلي) .

---

(١) – وهناك مؤلفات أخرى للمؤلف لا يسع بنا المقام لذكرها . ومن أراد الحصول عليها فليطلبها من مكتبة القاهرة ، لصاحبها علي يوسف سليمان . ١٢ شارع الصنادقية بالأزهر ت : ٩٠٥٩٠٩ / ص . ب ٩٤٦ / .

هذه بعض مآثر السيد أحمد الغماري وهي تدل على ما امتاز به آل الصديق من حيازهم لشرف النسب وشرف العلم بنوعيه الكتاب والسنّة .

ولزيادة التبرك فإننا نضيف نسب السيد أحمد الغماري لأمّه بعد أن علمنا نسبه لأبيه، فنقول : « إن جدّه من قبل والدته هو العلامة القطب الشهير أبو العباس السيد أحمد بن عجيبة الحسني صاحب شرح الحكم العطائية.

فبركات الله في شجرة آل البيت الطاهرة . وصلى الله على فروعها الزاهرة

فروع أصابت مغرساً متمكناً وأصلاً فطابت حيث وجهها الأصل

وقلت من قصيدة طويلة :

ذريّة من بعضها البعض انتشت طابت سنابلها لطيب ثراها

عماد سرور

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

كلمة المؤلف :

الحمد لله وكفى : وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد : فإن الأحاديث الصحيحة الواردة بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عديدة متكاثرة ، وشهيرة متواترة ، حتى قال جمع من الحفاظ : إنه لم يرد من الفضائل لأحد من الصحابة بالأسانيد الصحيحة الجياد ما ورد لعلي ابن أبي طالب عليه السلام ، إلا أن هناك أحاديث اختلفت فيها أنظار الحفاظ فصححها بعضهم ، وتكلم فيها آخرون منها : حديث الطير ، وحديث الموالاة وحديث رد الشمس ، وحديث باب العلم .

أما حديث الطير [1] : فقد افرده بالتأليف الحافظان أبو طاهر محمد بن

---

(١) – حديث الطير : عن أنس بن مالك ﷺ قال : ((كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدّم لرسول الله ﷺ فرخ مشوي فقال : (اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير) قال : فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فجاء علي رضي الله عنه)) . قال الحاكم في المستدرك ج ٣ /١٣١/ : وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن عليّ وأبي سعيد الخدري وسفينة . انتهى . ولقد ذكر الخطيب في تاريخه أن الحاكم جمع طرق حديث الطير وحديث : (من كنت مولاه فعلي مولاه) كذلك الذهبي ذكر ذلك في التذكرة فقال : ((سئل الحاكم عن حديث الطير فقال : لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي ﷺ بعد النبي ﷺ)) ثم تغير رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه . راجع تذكرة الحفاظ ترجمة الحاكم ج٣ / ١٠٤٢ / . لذلك أورد الذهبي في الميزان تشيعه فقال : ما الرجل برافضي بل شيعي فقط . راجع : الميزان ، ترجمة الحاكم محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري ج٣ / ٥٨١ ، و ولسان الميزان : ج٥ /٢٣٦/ .

– ولأبي جعفر بن جرير الطبري مجلدٌ في جمع طرق حديث الطير . راجع البداية والنهاية لابن كثير فصل فضائل علي بن أبي طالب . حديث الطير ج٣٣٥/٧ / دار الحديث القاهرة .

أحمد بن حمدان [1] أحد تلامذة الحاكم ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي [2] .

وأما حديث الموالاة [3] : فأفرده الحافظان أبو العباس بن عقدة [4] وأبو عبد الله الذهبي [5] .

---

(١) – هو الحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان الخرساني أحد الرجال المصنفين وذكر (رسالة الطير) الذهبي في التذكرة عند ترجمته ج٤ /١١١١/ دار إحياء التراث العربي بيروت .

(٢) – هو الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الأصل ثم الدمشقي ولد / ٦٧٣ / ومات / ٧٤٨ / . الدرر الكامنة من أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ج٣ /٣٣٧/ دار إحياء التراث العربي . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٦ /١٥٣/ . ولقد ذكر الذهبي جمعه لطرق حديث الطير في التذكرة ج٣ /١٠٤٣/ عند ترجمة الحاكم صاحب المستدرك فقال : ((أما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل)) .

(٣) – حديث الموالاة نسبة إلى حديث : (مَنْ كنت مولاه فعليٌ مولاه) .

(٤) – هو الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مات / ٣٣٢ / . تذكرة الحفّاظ ج٣ /٨٣٩/ . دار إحياء التراث العربي . لسان الميزان ج١ /٣٦٩/ دار الكتب العلمية . ميزان الاعتدال ج١ /١٦٤/ دار الفكر .

قال الحافظ محمد بن جعفر الكتاني الحسني في كتابه (نظم المتناثر في الحديث المتواتر) ص /١٢٤/ دار الكتب العلمية ، ما نصه : ((حديث الموالاة لعليّ ﷺ متواتر وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعليّ لما نوزع أيام خلافته)) . وممن صرح بتواتره أيضاً المناوي في التيسير نقلاً عن السيوطي . وشارح المواهب اللدنية وفي الصفوة للمناوي قال الحافظ ابن حجر :((حديث : من كنت مولاه فعليٌ مولاه ،خرّجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في مؤلف مفرد وأكثر أسانيدها صحيح أو حسن)) . انتهى .

(٥) – والكتاب مطبوع وسماه (طرق حديث : من كنت مولاه فعليٌ مولاه) حيث جمع/١٢٥/طريقاً للحديث ذكره في التذكرة ج٣/١٠٤٣/عند ترجمة الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك . ولمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري رسالة في هذا الحديث =

وأما حديث رد الشمس [1] : فأفرده أيضا الحافظ أبو الحسن بن شاذان [2] ، والمحدث النسابة الشريف أبو علي محمد بن أسعد الجوالي [3] ، أحد الأئمة المصنفين في القرن السادس .

= سماه : (كتاب الولاية) . وله رسالة أخرى في طرق حديث الولاية . قال الذهبي في تذكرته عند ترجمة ابن جرير ج٢ /٧١٣/ : ولما بلغه أن ابن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلم على تصحيح الحديث . ورأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق . انتهى .

- وللحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المقتول سنة (٣٠٣) طرق لحديث الغدير .
- كما ولأبي بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة (٣٦٠هـ) طرق لحديث الولاية .
- ولأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة المتوفى سنة (٣٦٠هـ) أيضاً طرق لحديث : (من كنت مولاه فعلي مولاه) .

(١) – حديث ردّ الشمس : كان رأس رسول الله ﷺ في حجر عليّ عليه السلام وكان يوحى إليه ، فلما سرى عنه قال ﷺ : يا علي صليت العصر ؟ قال : لا . فقال ﷺ : (اللهم إنّك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فردّ عليه الشمس) . فردّها عليه فصلّى عليّ وغابت الشمس .

(٢) – هو الحافظ ابن شاذان الفضلي ، ولقد ذكر رسالة جمع طرق حديث رد الشمس لابن شاذان الحافظ السيوطي في تضاعيف رسالته لنفس الحديث في اللآلئ : ج١/٣٣٦/ فقال : ((ثم وقفت على جزء مستقل في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي)) . انتهى . راجع اللآلئ المصنوعة للسيوطي ج١ /٣٣٨/ كتاب مناقب الخلفاء .

(٣) – هو الحافظ محمد بن أسعد بن علي الجوالى الشريف النسابة النقيب ، ولقد ذكر رسالته لطرق حديث رد الشمس الحافظ ابن حجر في لسان الميزان أثناء ترجمته ج٥ /٨٢/ دار الكتب العلمية ، قال : ((ورأيت له جزءاً في جمع طرق رد الشمس لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه)) .

وأما حديث باب العلم ، فلم أر من أفراده بالتأليف ولا وجه العناية إليه بالتصنيف ، فأفردت هذا الجزء لجمع طرقه وترجيح قول من حكم بصحته سالكا فيه سبيل العدل والإنصاف ، متجنباً طريق التعصب والاعتساف وسميته (فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي) والله أسأل أن يمّن علي بالإخلاص في الأقوال والأعمال ، وأن ينفعني بما علمني ، ويعلمني ما ينفعني ويزيدني علماً والحمد لله على كل حال .

المؤلف

- وللحاكم أبي القاسم (عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي ، ويعرف بابن الحذاء المتوفى بعد سنة /٤٧٤/) رسالة في هذا الحديث سماها : (تصحيح خبر رد الشمس ، وترغيم النواصب الشمس) ذكرها الذهبي في التذكرة عند ترجمة الحاكم أبي القاسم ج٣ /١٢٠٠ / رقم /١٠٣٢/ وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية ج٦ /٨٤/ دار الحديث القاهرة . وقال السيوطي في طبقات الحفاظ كلاماً يشابه ما ذكره الذهبي في التذكرة : شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث عمّر وعلا إسناده وصنّف في الأبواب وجمع ، أملى مجلساً صحح فيه حديث (رد الشمس لعلي) وهو يدل على خبرته بالحديث .

- وللحافظ الفقيه الزاهد شمس الدين محمد الشامي الصالحي الدمشقي المتوفى سنة (٩٤٢) رسالة سماها (كشف اللبس في رد الشمس) ذكرها ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ج٨ /٢٥١ / . وكان العلامة محمد الشامي صديقاً للعارف الرباني القطب عبد الوهاب الشعراني . راجع ترجمته في (الطبقات الصغرى) للشعراني ص /٧٣/ مكتبة القاهرة .

- وللحافظ السيوطي جزء في تتبع طرق هذا الحديث سمّاه (كشف اللبس في حديث رد الشمس) ذكرها الأستاذ المحقق عبد الوهاب عبد اللطيف لدى تحقيقه على (الصواعق المحرقة) لابن حجر ص /١٢٨/ ط. مكتبة القاهرة . وذكر ذلك الحافظ ابن عراق الكناني في (تنزيه الشريعة) باب مناقب الخلفاء ، فصل مناقب عليّ عليه السلام ص /٣٧٩/ . دار الكتب العلمية .

أنبأنا عشرة ، قالوا : أنبأنا البرهان السقا أنا[1] ثعيلب أنا الملوي والجوهري قالا : أنا أبو العز محمد بن أحمد العجمي ، أنا الشمس البابلي ، أنا أحمد بن خليل السبكي ، أنا النجم الغيطي ، أنا زكريا ، أنا محمد بن عبد الرحيم ، أنا عبد الوهاب بن علي (ح) ، وأنبانا العفري ، أنا البرزنجي ، أنا الفلاني ، أنا ابن سنه ، أنا الوولاتي ، أنا ابن أركماش ، أنا أحمد بن علي الحافظ ، أنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ ، أنا الصلاح بن كيكلدي الحافظ ، قالا : أنا محمد بن أحمد بن عثمان الحافظ ، أنا إسحاق بن يحيى ، أنا الحسن ابن عباس ، أنا عبد الواحد بن حموية ، أنا وجيه بن طاهر ، أنا **الحسن بن أحمد الحافظ السمرقندي** الحافظ ، أنا أبو طالب حمزة بن محمد الحافظ ، أنا محمد بن أحمد الحافظ ، أنا أبو صالح الكرابيسي ، أنا صالح بن محمد ، أنا أبو الصلت الهروي ، أنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ﴿ **أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد بابها فليأت علياً** ﴾ . أخرجه الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي[2] في كتابه : (بحر الأسانيد في صحاح المسانيد[3]) الذي جمع فيه مائة ألف حديث بالأسانيد الصحيحة وفيه يقول الحافظ أبو سعد بن السمعاني [4] لو رتب وهذب لم يقع في الإسلام مثله وهو في ثمانمائة جزء .

---

(١) – أنا : تخفيف من كلمة أنبأنا في مصطلح علم الحديث .

(٢) – هو الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم بن جعفر القاسمي أبو محمد السمرقندي مات سنة (٤٩٠) . راجع شذرات الذهب .

(٣) – الكتاب يقع في ثمانية أجزاء من القطع الكبير . قاله ابن ناصر كما في الشذرات .

(٤) – هو الحافظ عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة والفوائد الغزيرة ، مات سنة (٥٦٢) . راجع شذرات الذهب .

قلت : والحديث رواه عن أبي الصلت جماعة منهم : محمد بن إسماعيل الضراري ، ومحمد بن عبد الرحيم الهروي ، والحسن بن علي المعمري [١] ، ومحمد بن علي الصائغ ، وإسحاق بن حسن بن ميمون الحربي[٢] ، والقاسم بن عبد الرحمن الأنباري[٣] ، والحسين بن فهم بن عبد الرحمن[٤] .

أما رواية محمد بن إسماعيل : فأخرجها ابن جرير في (تهذيب الآثار) قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري ، ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **﴿ أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ﴾** .

وأما رواية محمد بن عبد الرحيم فأخرجها الحاكم[٥] في المستدرك على الصحيحين قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي ، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **﴿ أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فيأت الباب ﴾** . قال الحاكم هذا

---

(١) – مات سنة (٢٩٥) . لسان الميزان : ج٢/٢٦٢ ، دار الكتب العلمية .

(٢) – مات سنة (٢٨٤) ، راجع لسان الميزان : ج١ /٤٧١ رقم /١١١٩/ دار الكتب العلمية .

(٣) – لسان الميزان : ج٤ /٥٥٠/ .

(٤) – إمام حافظ من أئمة الحديث . راجع شذرات الذهب . مات سنة /٢٨٩/ . تذكرة الحفاظ ج٢ ص /٦٨٠/ .

(٥) – هو الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع ، المتوفى /٤٠٥/ . التذكرة ج٣ /١٠٣٩/ . شذرات الذهب ج٢ /١٧٦/ .

حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [1].

وأما رواية الحسن بن علي ومحمد بن الصايغ : فأخرجها الطبراني في (المعجم الكبير[2]) قال : حدثنا الحسن بن علي المعمري ، ومحمد بن الصايغ المكي قالا : حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه** ﴾ .

---

(١) – المستدرك : كتاب معرفة الصحابة ج٣ /١٢٦ ، دار المعرفة بيروت . ثم قال الحاكم : وأبو الصلت ثقة مأمون ، ونقل كلام يحيى بن معين لما سأله محمد الدوري عن أبي الصلت فقال : ثقة . ولكن العجب من الذهبي قال في التلخيص رداً على يحيى بن معين : لا والله ، لا ثقة ولا مأمون . مع اعترافه والمحدثين أن يحيى بن معين إمام في الجرح والتعديل . وفي الحقيقة لقد اعتدنا على الذهبي أن ينكر أمثال تلك الأحاديث في فضائل عليّ كرم الله وجهه . كالحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه (كتاب معرفة الصحابة ج٣ /١٢٨: عن ابن عباس رضي الله عنهما : ((يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي)) . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . وصححه يحيى بن معين ، لكن الذهبي قال : وإن كان رواته ثقات فهو منكر . مع أن للحديث شواهد كثيرة . كذلك أنكر حديثاً رواه الحاكم عن أبي ذر ج٣ /١٢٤ : ((يا علي من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك فقد فارقني)) . وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي لكنه أنكره . قال الحافظ أبو الفضل عبد الله صديق الغماري في رسالته : ((القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع)) ص ٦ : وإنما استنكره الذهبي مع اغترافه بصحة الإسناد لأمرين : أن اللفظ لم يرد في حق أحد الشيخين وأنه يطعن في معاوية وفرقته . مع العلم أن هذا الحديث رواه البزار وقال الهيثمي في مجمعه ج٩ /١٣٨ : رجاله ثقات .

(٢) – أورد الرواية نفسها السيوطي في الآلي المصنوعة ج٢ /٣٢٩

وأما رواية إسحاق بن الحسن الحربي : فأخرجها الخطيب[1] في ترجمة عبد السلام بن صالح من (تاريخ بغداد) قال : أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي ، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي ، ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي ، ثنا عبد السلام بن صالح - يعنى الهروي - ثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **أنا مدينة العلم وعلي بابها** [2] ﴾ .

وأما رواية القاسم بن عبد الرحمن الأنباري : فأخرجها الخطيب أيضاً أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي ، ثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنباري ، ثنا أبو الصلت الهروي ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ أنا مدينة العلم وعلي بابها ﴾ . قال القاسم سألت يحيى ابن معين عن هذا الحديث فقال هو صحيح [3] ..

وأما رواية الحسين بن فهم : فأخرجها (الحاكم في المستدرك) قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن تميم ، ثنا الحسين بن فهم ، قال : حدثنا أبو الصلت الهروي عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب** ﴾ . قال الحاكم : الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ [4] .

---

(١) - هو الحافظ الكبير محدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣) شذرات الذهب ج٢ /٣١١ ، تذكرة الحفاظ ج٣ /١١٣٥ ، طبقات الشافعية ج٣ /١٢ .

(٢) - راجع : ج١١ ص ٤٨٠

(٣) - راجع : ج١١ ص ٤٩

(٤) - قال الحاكم : ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ . راجع ج٣ /١٢٧ دار المعرفة بيروت .

فهذا الحديث بمفرده على شرط الصحيح كما حكم به يحيى بن معين والحاكم وأبو محمد وبيان ذلك من تسعة مسالك ..

• المسلك الأول

إن مدار صحة الحديث على الضبط والعدالة ورجال هذا السند كلهم عدول ضابطون ، أما أبو معاوية [١] ، والأعمش [٢] ، ومجاهد [٣] فلا يسأل عنهم لكونهم من رجال الصحيح ، وللاتفاق على ثقتهم وجلالتهم ، وأما من دون أبي الصلت الهروي [٤] ، فلا يسأل عنهم أيضاً لتعددهم وثقة أكثرهم ، وكون الحديث مشهوراً ومعروفاً عن أبي الصلت فلم يبق محلاً للنظر إلا أبو الصلت وعليه يدور محور الكلام على هذا الحديث ، وهو عدل ثقة صدوق مرضي معروف بطلب الحديث والاعتناء به ، رحل في طلبه إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن والعراق ودخل بغداد فحدث بها ، روى عنه أحمد بن منصور الرمادي [٥] الحافظ صاحب (المسند) وعباس بن محمد الدوري [٦] صاحب

---

(١) – هو محمد بن خازم التميمي الكوفي . راجع تهذيب التهذيب ج٥ /٩٠ دار إحياء التراث توفي /١٩٥هـ/. قال ابن حجر في تقريب التهذيب : متفق على توثيقه . وقال الذهبي في الميزان : ثقة ثبت .

(٢) – هو سليمان بن مهران الكوفي المتوفى سنة /١٤٧/ ويقال ١٤٨ هـ قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ .

(٣) – هو مجاهد بن جبر المكي تابعي مشهور . تذكرة الحفاظ ج١ /٩٢ .

(٤) – عبد السلام بن صالح القرشي . تهذيب التهذيب ج٣ /٤٤٩ قال في التقريب : صدوق .

(٥) – هو ابن منصور البغدادي أبو بكر الحافظ الثقة . والرمادي نسبة إلى رمادة بلدة في اليمن (معجم البلدان) . قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ . وقال الذهبي في الميزان : حافظ ثقة مشهور . توفي /٢٦٥ / ومن شذرات الذهب قال : وثقه أبو حاتم كان حافظاً عمدة . انتهى .

(٦) – قال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ توفي /٢٧١/ ومن شذرات الذهب : كان من أئمة الحديث الثقات . انتهى .

يحيى بن معين [١] ، وإسحاق بن الحسن الحربي [٢] ومحمد بن علي المعروف - بفستقة - والحسن بن علوية القطان ، وعلي بن أحمد بن النضر الازدي [٣] ، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي [٤]، وسهل بن زنجلة [٥] ، ومحمد بن رافع النيسابوري [٦]، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل [٧]، وأحمد بن سيّار المروزي[٨] وعلي بن حرب الموصلي [٩] وعمار بن رجاء [١٠] ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي [١١] ، ومعاذ بن المثنى وآخرون [١٢] .

---

(١) - الناقد في الجرح والتعديل الحافظ أبو زكريا المري المتوفى /٢٣٣/ . تذكرة الحفاظ ج٢ /٤٢٩ تاريخ بغداد ج١٤ /١٧٧ وله ترجمة في تهذيب التهذيب ، شذرات الذهب ج٢ /٧٩ .

(٢) - قال الحافظ في لسان الميزان : ج١ /٤٧١ دار الكتب العلمية : ثقة حجة .

(٣) - لسان الميزان ج٤/٢٣٤ دارالكتب العلمية .تاريخ بغدادج١١/٣١٦ توفي/٢٩٥/

(٤) - هو ابن إسماعيل بن سمرة أبو جعفر السراج توفي /٢٦٠ / ويقال /٢٥٨/ راجع تهذيب التهذيب ج٥/٤٠ ، دار إحياء التراث .

(٥) - هو سهل بن أبي سهل الصُفدي أبو عمرو الرازي الخياط صاحب السنن . تذكرة الحفاظ ج٢ /٤٥٢ ، وتهذيب التهذيب ج٢/٤٤٢ . وزنجلة : بفتح فسكون ففتح ، والصفدي : بضم فسكون ، نسبة إلى الصُغد بسمرقند .

(٦) - هو سابور بن أبي زيد القشري ، تهذيب التهذيب : ج٥ /١٠٥ توفي /٢٤٥/.

(٧) - الحافظ أبو عبد الرحمن الشيباني . تهذيب التهذيب : ج٣/٩٥ ، توفي /٢٩٠/.

(٨) - هو ابن سيار بن أيوب أبو الحسن . تهذيب التهذيب : ج١/٢٦ . وقال في التقريب : ثقة حافظ . ومن شذرات الذهب : إمام محدث مرو . توفي /٢٦٨/ .

(٩) - هو ابن حرب بن محمد بن مازن الطائي الموصلي أبو الحسن . قال الخطيب : ثقة ثبت . تهذيب التهذيب : ج٤/١٨٦ وقال في التقريب : ثقة .

(١٠) - الحافظ أبو ياسر التغلبي الاسترابادي صاحب المسند . تذكرة الحفاظ : ج٢ /٥٦١/ . توفي /٢٦٧/ .

(١١) - هو ابن عبد الله بن سليمان الحضرمي الحافظ محدث الكوفة . لسان الميزان : ج٥/٢٣٦ دار الكتب العلمية . الجرح والتعديل لأبي حاتم : ج٧/٢٩٨ . شذرات الذهب : ج١/٣٤٥ . توفي /٢٧٧/ .

(١٢) - راجع تهذيب التهذيب : ترجمة عبد السلام أبي الصلت الهروي : ج٣/٤٤٩ ، دار إحياء التراث .